الاستعلاء وتوهم بعضهم ان على مطلقا للضرر واللام
للنفع وليس كذلك بل هو مختص بفعل تارة يتعدى باللام
ومرة بعلى كدعا له ودعا عليه وشهد له وعليه وحكم
له وعليه لا يقال صلى بمعنى دعا فانه لا يلزم توافق
المترادفتين في التعدية الا ترى انه لا يقال صلى له
مع ان الصلوة انما وردت بمعنى الدعاء بالخير فزال
الاشكال من اصله محمد هو في اصله اسم مفعول
من حمد بالتشديد مبالغة حمد بالتخفيف سمي به
رجاء ان يكون يحمده الاولون والاخرون وكان امر
الله قدرا مقدورا ولذا قيل الاسماء تنزل من السماء
فنقل من الوصفية الى العلمية الذي ارسله اي جعله
رسولا بعد ما صيره نبيا للناس اي لاجل نفعهم
فالمراد بالناس المؤمنون فانهم المنتفعون كما قيل
في قوله تعالى هدى للمتقين او عام لقيام الحجة
عليهم كما قيل في قوله تعالى هدى للناس والجن تابع
لهم او يطلق الناس عليهم ويحتمل ان يكون اللام
بمعنى الى كما يدل عليه نسخة وقيل بعث الى الخلق
جميعا حتى الحيوانات والجمادات كافة هي من الشر
قيل اي ارسالا كافة بمعنى عامة لهم فهي مفعول

مطلق

مطلق او جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من الضمير منصوب
في ارسله والتاء للمبالغة والاظهر انها في هذا المقام حال
من الناس وانما قال البيضاوي في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس لا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار
لان تقدم حال المجرور عليه كتقدم المجرور على الجار
قال ابو حيان هذا مذهب الجمهور وذهب ابو علي
وابن كيسان وابن برهان وابن ملكوت الى جوازه
وهو الصحيح بشيرا اي مبشرا للمؤمنين بالجنة
ونذيرا اي منذرا ومخوفا للكافرين بالنار وحذف
مفعولهما لوضوحهما وليذهب الوهم كل مذهب
وايما فالى انه لا يمكن بيانهما وعلى آل محمد اي اقاربه
واتباعه فالاول من جهة النسب ما روي عن ابن عباس
انه قال هم اولاد علي وجعفر وعقيل والعباس ومن
جهة الدين ما روي عن صلى الله عليه وسلم ان آل محمد
كل تقي رواه الطبراني في الاوسط عن انس ويمكن حمل
الحديث على العموم ويحتمل ان يكون تقييدا للاول فتأمل
فانه المعول بقرينة قوله وصحبه لان الاصل في العطف
التغاير وان احتمل التخصيص بعد التعميم بناء على التنافي
وفي ذكرها ايماء الى رد الخوارج والروافض وهو اسم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)